



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

نظرات وعبر في ذكرى هدم ما شيده سيد البشر

الخبر:

ما يشهده العالم اليوم من أحداث في اليمن وفنزويلا وإيران... في ظل ذكرى هدم الخلافة.

التعليق:

يعيش العالم اليوم في ظلمات بعضها فوق بعض؛ حروب وقتل ونهب للثروات وفساد وظلم... حتى غابت القيم، ونزعـت الطمأنينة. وليس على وجه الأرض اليوم من يملك تصوـراً مبدئياً متكاملاً لمواجهة هذا الواقع سوى الإسلام، وليس على وجه الأرض اليوم من يجرؤ أن يقف في وجه هذا الواقع الذي تتزـعـمه أمريكا سوى أمـة الإسلام، فالمسلم لم يخلق ليندفع مع التيار ويـسـيرـ العـالـمـ حيث اتجـهـ وـسـارـ، بل خلق ليقودـ العـالـمـ ويـفـرـضـ علىـ البـشـرـيـةـ اـتـجـاهـهـ لأنـهـ صـاحـبـ الرـسـالـةـ الحـقـ، ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَّتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيَتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾، ولـأنـهـ المسـؤـولـ عنـ هـذـاـ العـالـمـ وـسـيرـهـ وـاتـجـاهـهـ ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطَا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾.

لقد استدار الزمان كهيـته قبل هجرة نبيـنا مـحـمـدـ ﷺ حين بلـغـ الانحراف ذروـتهـ، فـكانـ قـيـامـ الدـوـلـةـ الإـسـلامـيـةـ فـيـ المـدـيـنـةـ نـقـطـةـ التـحـولـ فـيـ تـارـيـخـ الـبـشـرـيـةـ، وـيقـفـ العـالـمـ الـيـوـمـ عـلـىـ مـفـرـقـ الـطـرـقـ مـرـةـ ثـانـيـةـ: إـماـ أـنـ يـتـقـدـمـ الـمـسـلـمـوـنـ بـمـسـؤـلـيـتـهـمـ فـيـقـيـمـوـاـ الدـوـلـةـ الإـسـلامـيـةـ كـمـاـ أـقـامـهـاـ نـبـيـنـاـ مـحـمـدـ ﷺـ فـيـنـقـذـوـاـ أـنـفـسـهـمـ أـوـلـاـ ثـمـ يـقـوـدـوـاـ الـعـالـمـ إـلـىـ بـرـ الـآـمـانـ وـيـبـدـوـاـ بـنـورـ الإـسـلامـ ظـلـمـاتـ الـعـصـرـ، وـإـمـاـ أـنـ يـسـتـمـرـ الـعـالـمـ فـيـ مـسـارـهـ الـحـالـيـ مـنـ سـيـئـ إـلـىـ أـسـوـأـ. فـالـحلـ الـوـحـيدـ لـكـلـ مـاـ يـعـانـيـهـ الـعـالـمـ الـيـوـمـ هوـ بـتـحـولـ الـقـيـادـةـ الـعـالـمـيـةـ وـاـنـتـقـالـ دـفـةـ الـحـيـاةـ مـنـ يـدـ أـمـريـكاـ الرـأـسـمـالـيـةـ إـلـىـ يـدـ الـخـلـافـةـ بـمـاـ تـحـمـلـهـ مـنـ عـدـلـ وـرـحـمةـ.

فـإـلـيـكـ أـيـهـاـ الـمـسـلـمـوـنـ، هـذـاـ الـعـالـمـ الـفـسـيـحـ الـذـيـ اـخـتـارـهـ لـقـيـادـتـهـ وـاجـتـبـاـكـ لـهـدـايـتـهـ، فـاعـمـلـوـاـ مـعـ حـزـبـ التـحرـيرـ لـإـقـامـةـ الـخـلـافـةـ الـرـاشـدـةـ الثـانـيـةـ عـلـىـ مـنـهـاـجـ النـبـوـةـ لـنـخـرـجـ مـنـ شـاءـ اللهـ مـنـ عـبـادـةـ الـعـبـادـ إـلـىـ عـبـادـةـ اللهـ وـحـدـهـ، وـمـنـ ضـيـقـ الدـنـيـاـ إـلـىـ سـعـةـ الدـنـيـاـ وـالـآـخـرـةـ، وـمـنـ جـوـرـ الـأـدـيـانـ إـلـىـ عـدـلـ الـإـسـلامـ. فـالـخـلـافـةـ هـيـ الـبـضـاعـةـ وـالـصـنـاعـةـ، هـيـ الـعـزـ وـالـمـنـعـةـ، هـيـ حـافـظـةـ الـدـيـنـ وـالـدـنـيـاـ، هـيـ الـأـصـلـ وـالـفـصـلـ، بـهـاـ تـقـامـ الـأـحـكـامـ، وـتـحـدـ الـحـدـودـ، وـتـفـتـحـ الـفـتوـحـ، وـتـرـفـعـ الـرـؤـوسـ بـالـحـقـ. هـيـ الـتـيـ تـحرـرـ الـبـلـادـ وـالـعـبـادـ مـنـ نـفـوذـ الـكـفـرـ وـعـلـائـهـ، وـبـطـشـ زـيـانـيـتـهـ وـأـزـلـامـهـ. إـنـهـاـ الـتـيـ تـنـشـرـ الـعـدـلـ وـالـخـيـرـ، وـتـعـزـ الـإـسـلامـ وـالـمـسـلـمـيـنـ، وـتـقـطـعـ دـاـبـرـ الـظـلـمـ وـالـشـرـ، وـتـنـذـلـ الـكـفـرـ وـالـكـافـرـيـنـ. هـيـ الـتـيـ تـحـمـلـ رـسـالـةـ الـإـسـلامـ إـلـىـ الـعـالـمـ رـسـالـةـ هـدـىـ وـنـورـ فـتـخـرـجـ الـإـنـسـانـيـةـ مـنـ التـيـهـ الـفـكـرـيـ وـالـاضـطـرـابـ الـقـيـمـيـ، وـتـضـعـ لـلـنـاسـ مـيـزـانـاـ ثـابـتاـ لـلـحـقـ وـالـبـاطـلـ، وـالـخـيـرـ وـالـشـرـ، وـتـحـفـظـ الـدـمـاءـ وـالـأـمـوـالـ وـالـأـعـرـاضـ، وـتـنـهـيـ الـاسـتـعـمـارـ وـتـقـيمـ عـلـاقـاتـ دـولـيـةـ عـلـىـ أـسـاسـ الـعـدـلـ لـاـ الـهـيـمنـةـ.

كتبه لإذاعة المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

جابر أبو خاطر